

4



الجنود



بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لابد منها ...!!

وجب التنوية ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتأكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربى على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتأكيد لابد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادئ والقيم التى زرعتها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا ولالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشه بين ابداعاته وافكاره .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف

سلسلة

الورث

مايكل يوسف

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

العدد الرابع

الجدور

وقف جندي الحراسة متملماً ، ونظر لصديقة الذي معه في
الخدمة ، وقال له:

- ما أطول ليالي الشتاء ، ليالي مملة طويلة ليس بها أي

أحداث أو أنشطة نقوم بها ، فما نحن ذا نقف يومياً طوال

فترة خدمتنا هنا حتى نكاد أن نتيبس عظامنا من البرد

القارس وقلة الحركة

ضحك زميلة وهو يشعل سيجارة و ويتنفس دخانها محاولاً أن

يجعلها تدب الدفء في أوصاله .

- أهداء يا افرام ، أنه قدرنا ، ولكن أصدقك القول أننا في

نعيم بالنسبة لزملائنا في الخدمات الأخرى ، فنحن

نتذمر من قلة الحركة والهدوء في موقعنا هذا ، ولكن

غيرنا يعاني من هجمات هؤلاء المخربين الفلسطينيين

على المواقع التي يحرسونها.

تطلع له زميله وقال محتداً

- ومن هذا المأفون الذي يفكر أن يقترب من هذا المنزل ،
بكل تلك الحراسة ، يكفى فقط ذكر أسم صاحب المنزل
حتى يدب الرعب في قلب أشد الرجال قوة.

هز زميله رأسه موافقا

- مع كل الحق فالسيد (موشى) كما قد سمعت عنه فهو
أسطورة كما يقولون في عالم المخابرات ، ويقال أنه
كان من أشرس العملاء الخارجيين في مهامهم قبل أن
يتقدم بالعمر ويمسك منصب رفيع المستوى في الموساد.
قالها وصمت فترة ، وأشار لزميله بأنه سوف يقوم بجولة حول
السور الشرقي للمنزل بغرض الاستطلاع وتحريك قدميه قليلا ،
وبالفعل أنهى كلامه وتحرك في إتجاه السور الشرقي .. ظل
سائرا حتى توارى عن الأنظار قليلا ونظر يمينا ويسارا حتى
يتأكد أن لا أحد يراه ، وأخرج هاتف محمول من سترته

العسكرية ، وقام بتصفح الرسائل الواردة على ذلك التطبيق الشهير للمراسلة ، وأتسعت أبتسامته فقد عثر على غايته ، وهي رسائل صديقتة

- ألم يخبروك بعدم استخدام الهاتف النقال أثناء الخدمة.

ألتفتت مسرعا خلفه أثر سماعه تلك الجملة ، ولكن القدر لم يمهلها ، فقد شعر بقنبلة تنفجر في فكه وتلتها قبضة مفرودة تضرب عنقه من الجانب ، فمادت به الدبابة وسقط أرضاً بدون حراك أو يصدر منه أي صوت.

تحرك (ليان) مسرعاً ، وقام بسحب الجسد المسجي أرضاً وتوارى به خلف إحدى أكشاك الحراسة المنتشرة حول المنزل ، وبسرعة أرتدى معطفه العسكري وقبعته وأرزاها على وجهه ليخفي القدر الأكبر من ملامحه ، وأخذ سلاحه الشخصي ووضعه في حزامه ، وقام بأحكام وثيقة جيداً ووضعه في داخل

كشك الحراسة بعد أن أوثقه جيدا وقام أيضا بإغلاق فمه جيدا حتى لا يصيح لو أستعاد وعيه..

وتحرك بخفة سائراً موازياً لسور المنزل ، حتى أقرب من منطقة مظلمة قليلاً ، فنظر حوله متلفتاً حتى يطمئن أن لا أحدا يراه ، وحينما تأكد قفز برشاقة وأمسك في طرف السور وساعدته عضلاته المقتولة وجسده الرشيق على هذا بسهولة ، وقفز داخل حديقة المنزل ، وأستقر أسفل إحدى الأشجار وظل صامتا يتفحص المنزل من مكانه هذا ، ليدرس الموقف جيدا .

سرح قليلاً في الأحداث الماضية ، تذكر كل ما مر به خلال الخمسة أيام الماضية ، أبتسم بركن فمه بسخرية ، فلم يكن يحلم أو يتخيل في أبشع كوابيسه أن يحدث كل هذا وأن تقلب حياته رأساً على عقب هكذا ، تذكر البداية ولقائه الأول بـ (زينة) و (الشيخ دياب) ونجاحه في تهريب (زينة) إلى مصر ، وكيف تم إلقاء القبض على الشيخ دياب ، وتم احتجازه في مكان

مخصص للأستجواب والأحتجاز قريباً من مطار (بن جوريون)
(وكيف نجح هو بمساعدة (مسعود) و (زياد) في تهريب
الشيخ دياب من سجنه ، بخطة محكمة وأيضاً أستطاع إخراج
خارج إسرائيل كلها ، وتواصل بعدها مع مسعود وأطمئن أن
الشيخ دياب في طريقه لمصر بالفعل للقاء أبنته (زينة) ..
توقف طويلاً حينما تذكرها .. وتذكر ملامحها ..
نفذ كل تلك الذكريات عن عقله..

وأنتبه جيداً لحديقة الفيلا وأخذ يفحصها جيداً ويدرس تحركاته
التي يخطط لها ، ظل في مكمنه لمدة عشرة دقائق كاملة أسفل
إحدى الأشجار المتوسطة وارفة الأغصان ، وتحرك أخيراً ،
تسلل برشاقة فهد صياد حتى وصل إلى الجدار الغربي للفيلا ،
أقترب بهدوء من إحدى النوافذ الجانبية التي كانت غير مغلقة
ويتسلل ضوء خافت من بين خصاصها.

رفع ذراعية وتعلق بها وبخفة رفع جسده وتعلق بأطار النافذة الخارجي وفتحها قليلا بهدوء حتى يتسنى له رؤية الفيلا من الداخل ، وما إن أطمئن أنه لا يوجد أحد قفز للداخل دون أن يصدر أي صوت ، وساعده في ذلك حذائه الرياضي الخفيف الذي ينتعله.

ما إن هبط على أرضية الفيلا حتى توارى خلف إحدى المقاعد العملاقة التي يزخر بها بهو الفيلا الرئيسي ، تفحص البهو جيدا ووجد ضالته سلم داخلي يربط بين البهو الرئيسي للفيلا والدور العلوي ، وكما علم مسبقاً أن السيد (موسى) يعيش وحيدا حيث لم يتزوج ، تسلل بهدوء وصعد السلم ، كان الدور العلوي يحتوي على ثلاثة أبواب فقط ، تقدم من أكبرها ووضع أذنه عليه لم يسمع شيئاً ، فتح الباب بهدوء ، كانت غرفة مكتب تحتوي على مكتبة ضخمة ، وكانت فارغة ، أغلق الباب ، وتقدم من

الغرفة الثانية ، وفعل ما فعله سابقاً مع تلك الغرفة ، سمع هسيس ضعيف ، أدرك إنها الغرفة المنشودة.

مد يده وعالج الرجاج بهدوء حتى لا يصدر صوتاً ، وتقدم على أطراف أصابعه ووقف قليلاً حتى تعتاد عينة الظلام ، وشاهد الجسد المسجى على الفراش ، أدرك من تفاصيل وبنية الجسد ، أنه غايته السيد (موشى).

تقدم من الفراش وأخرج المسدس الذي حصل عليه من جندي الحراسة ، ولكز (موشى) في كتفه بهدوء حتى أفاق من نعاسة وأستدار يرى من خلفه ، ولكن لم يمهله (ليان) الفرصة ، وعاجله بضربة من مقبض مسدسه على رأسه من الأعلى أفقدته وعيه وسقط مرة أخرى في سبات عميق ، شرع ليان في شد وثاقه وخلع ملابسه بالكامل إلا تلك التي تستر عورته فقط ، وقام بتكميم فمه وهو يقول

- سامحنى يا سيد (موشى) ولكنه إجراء ضرورى.

وجلس بجوار الفراش على إحدى المقاعد القريبة ، في أنتظار أن يفيق (مؤشى) وبالفعل لم تمض دقائق قليلة حتى تحرك رأسه وشرع في الافاقة ، ونظر تجاه (ليان) وهو يزيد ويكاد أن يتطاير الشرر من عينيه وأخذ يحرك رأسه محاولاً أن يتخلص من ما يعيق فمه وهو يزمر ، فأقترب منه ليان

- أهداء يا سيد (مؤشى) .. أهداء

- لم أسعى الى هذا الوضع على محمل شخصي ، ولكن جئت فقط مستفسراً ، دعنا ننهي ذلك النقاش بهدوء وأتعهد لك أن أنصرف مباشرة ولا تراني مرة أخرى.

هداء (مؤشى) قليلا ليستمع ل (ليان) فتابع ليان حديثه

- كل ما أريد معرفة فقط التفاصيل الخاصة ب (سيبيل)

أتسعت عينا (مؤشى) عند ذكر ذلك الاسم ، فأبتسم (ليان)

ليس هذا فقط (سيبيل جروهار) أريد أن أعرف كل شيء عنها

وأيضاً كل ما تعلمه عن ذلك المصري (أشرف صبحي) وما

علاقتها به ، وهل هم أحياء ، ولو أحياء إبن يمكنني أن أعثر عليهم.

كانت عينا (مؤشى) تزداد اتساعاً ، فتابع (ليان) سوف أقوم بتحرير فمك ، ولكن تذكر يا سيدي ما أتيت إلا لمعرفة تلك المعلومات فقط وسوف أنصرف مباشرة ، فأرجوك لا تحاول أن تستغيث أو تصرخ .

مرت لحظة صمت بين الأثنين وبعدها مباشرة هز (مؤشى) رأسه بعلامة الموافقة ، تبع هذا مباشرة أن تقدم منه (ليان) وقام بنزع اللاصق الذي كان يحكم غلق فمه ، وما إن قام بهذا حتى تحدث (مؤشى) وهو يكاد أن يصرخ من الغضب.

- إبيها الخائن ، وهل تعتقد أن من مثلي بعد كل هذا العمر يرتعد ويخاف من خائن وعميل مثلك أو من تلك اللعبة التي بيدك مشيراً برأسه تجاه المسدس الذى يمسكه ليان بيده ، ويفشي معلومات بلده.

أبتسم ليان ونظر للمسدس وألقاه جانبا وأقترب من (مؤشى)

وقال

- أعلم يا سيد (مؤشى) طبيعة شخصيتك وأعلم أيضا أنك
لن تتحدث أبداً ، وأنتك لن تفشي أي أسرار خاصة
باسرائيل ، ولكن أنا أريد تلك المعلومات بصفة شخصية
، حسنا سوف أخبرك بالحقيقة (سيبييل جروهار) هي
أمي..

تعالت الدهشة على وجه (مؤشى) وأنعقد حاجباه وغمغم

- أمك؟؟ .. كيف هذا؟؟ ومتى؟؟

أرتسمت أبتسامة شاحبة على وجه (ليان) وأجابه

- هذا ما أتيت لك لتخبرني به

صمت (مؤشى) قليلا ثم تابع منفعلا

- ولو لن أفتح فمي بأي شيء

أبتعد موسى قليلا للخلف وأخرج هاتفه المحمول من جيب
سترنه وتابع

- حسنا يا سيد (موسى) لكن تذكر أنك من أجبرني على
فعل هذا ، ونظر للهاتف في يده وتابع حديثه ، هذه
إحدى فوائد التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل
الاجتماعي ، بمجرد أن تقوم برفع أي صورة أو مقطع
فيديو بسيط حتى يتم وصوله لملايين في وقت قصير
جدا ، ومال أكثر حتى كاد أن يلتصق بوجه (موسى)
وخاصة إذا كانت تلك الصورة أو الفيديو تعتبر مشينة ،
او لشخصية عامة ولها حجمها في المجتمع ، وبالأخص
المجتمع الإسرائيلي فهو مجتمع تقريبا مكروه من كل
الشعوب حوله.

وصمت قليلاً ثم وجه كاميرا الهاتف الى (مؤشى) المقيد عارياً ، وقام بالتقاط عدة صور سريعة له في تلك الوضعية ووضع الهاتف في جيب سترته وتابع حديثه بهدوء .

- تخيل معى يا سيد (مؤشى) الأخبار التي سوف تنتشر كالنار في الهشيم ومعها صورتك وأنت عاري ، رجل المخابرات الإسرائيلي ، البطل القومي عاري ومقيد وفي وضع مخجل ، ومطشفتيه في أسف وأكمل ، أعتقد أن مثل تلك الصورة كفيلة بالقضاء تماما على كل تاريخك ، قالها وأستند للخلف في مقعده.

أحمر وجه (مؤشى) حتى كاد أن ينفجر من الغيظ وصرخ به -
إيها الكلب الخائن العميل ، سوف أقتلك بيدي تلك ، وأعلم جيدا أنني لن أتركك ، وسوف أعثر عليك حتى ولو عدت الى رحم أمك مرة أخرى.

ضحك (ليان) ومال إليه وقال

- لنترك الانتقام جانبا الآن ، هيا ليس أمامنا اليوم بطولة ،

تحدث فكل أذان صاغية ، وصمت وهو ينظر ل

(مؤشى) بتحد.

أطرق (مؤشى) برأسه أرضا ، وهنا أدرك (ليان) أنه نجح

فيما يربو إليه ، وبالفعل شرع (مؤشى) بالتحدث ، ومع حديثه

تزداد عين (ليان) اتساعاً

- لقد غادر لبنان بالفعل يا سيدي

قالها مراد وهو مبتسم محدثا السيد مدير جهاز المخابرات العامة

، والذي بدوره تنهد وكأنه أزاح جبلاً عن صدره وقال

- وهل تم تأمين خط السير بالكامل يا (مراد)

إجابته (مراد) بكل حسم

- نعم يا سيدي ، وليس هذا فحسب ولكن تم تغيير خط

السير أكثر من مرة ، وأيضاً وسائل الانتقال ، والملابس

أعلم جيداً يا سيدي إن شخصية الشيخ (دياب) مهمة

وحياته تعتبر ثمينة بالنسبة لكل الجوانب فلنا و للجانب

القطري الشقيق هو رمز للكفاح والجهاد والنضال

ضد العدو الصهيوني ، وأيضاً بالنسبة للجانب

الإسرائيلي فهو يعتبر شوكة في ظهرها وبل بعد ما

حدث وهروبه المثير للتساؤلات ، أصبح بالنسبة لهم هدف يجب أصطياده أو عودته مرة أخرى ليدهم ، أو على أقل تقدير الخلاص منه ، وأصدقك القول يا سيدي منذ أن عملت في جهاز المخابرات المصرية وحتى تلك الملفات التي أطلعت عليها لمهام سابقة أكاد أجزم أن الجانب الإسرائيلي يستشيط غضبا ليس هذا فحسب يسعى بكل جهد وكل وسيلة لاستعادة الشيخ (دياب) مرة أخرى ، وبالفعل أطلق الموساد كل عملائه وجواسيسه لدى الدولة اللبنانية محاولاً جمع أي معلومة وبمنتهى السرعة ، ولكن رجالنا هناك كانوا أسرع كثيرا ، وبمنتهى الحزم والثقة تم وضع خطة لأخفاء أي أثر للشيخ وتحركاته وبالفعل نجحنا ، وها هو الشيخ (دياب) في طريقه الآن إلى مصر قالها و نظر لساعة يده

وتابع وأقل من ثلاثة ساعات يا سيدي ويكون بكل أمان

هنا بيننا

أبتسم السيد مدير المخابرات وقال

- يصل سالما باذن الله يا (مراد) ، بمجرد وصوله ينتقل
- حيث مكان إقامة أبنته (زينة) وأتركوهم وحدهم يوم أو
- أثنين بدون أي أزعاج ، وكل طلباتهم تجاب فورا ،
- وبعدها لي لقاء معه باذن الله.

سأله مراد

- هل تريد أحضاره الى هنا يا سيدي
- أجابه مدير المخابرات العامة
- لا يا (مراد) سوف أذهب أنا إليه ، هذا الرجل يستحق
- أكثر من هذا بكثير ، ولكن أترك كل هذا الآن وأخبرني
- ، هل من جديد بخصوص صديقنا هناك.

أعدت (مراد) وأجاب وقد ظهر الأهتمام على وجه

- لا يا سيدي ، وهذا أمر غريب جدا ، فالإسرائيليون حرفيا لم يتبقى لهم سوى نبش الأرض نفسها شبر شبر ولكن دون جدوى ، لقد أختفى تماما ، حتى عن أعين كل رجالنا وبطريقة غريبة جدا ، بحيث لم يستدل له على أي أثر وكأنه غير موجود من الأساس ، ولكن رجالنا هناك لا يدخروا مجهود وجاري البحث يا سيدي على قدم وساق.

أعتدل مدير المخابرات في مجلسه وقال

- ولكن أخطر يا (مراد) فحياة رجالنا هناك تساوي الكثير ، ولا يمكن أن نخاطر بأرواحهم من أجل أي سبب أو شخص مهما كان ، وصمت قليلا وتابع ، وهل هناك أخبار من (محاربتنا) ؟

أجابه مراد

- لقد أبلغناها بعد حادث صديقنا هناك وإطلاق الإنذار العام في مبنى الموساد وهروبهِ أن تجمد كل أنشطتها تماما بل تعود الى حالة السكون الأولى ، وتعود لعملها وحياتها الطبيعية تماما ، ولا تحاول الاتصال بنا أو بأي عميل لنا سواء اتصال مباشر أو الكتروني ، لا تقلق يا سيدي فهي مدربة على أكمل وجه وتعلم القواعد في حالات الخطر ، وأيضا قواعد (التحوصِل) في حالات القلق في المجتمع الصهيوني.

نظر له المدير وأخيرا تنهد مرة أخرى وتابع

- حسنا يا مراد أذهب أنت الآن وأخبرني بالمستجدات أولاً بأول ، ونسأل الله أن تمر تلك الفترة بهدوء وعلى

خير

هم (مراد) بالأنصراف وهو يقول

- بأذن الله يا سيدي ، سوف تمر كل الأمور على خير ،

قالها وخرج من الغرفة

ومن خلفه شرد السيد مدير المخابرات وهو يقول ، من يعلم يا مراد ، ولكن أعتقد أن الساعات القادمة سوف تحمل للجميع مفاجآت قاسية.

قالها دون أن يدري مدى صدق ما قال..
فالساعات القادمة تحمل الكثير والكثير..

حاملة حقيبة التبضع الخاصة بذلك الحانوت الشهير بمدينة تل أبيب ويعتبر من أكبر سلسلة محلات المواد الغذائية بها ، صعدت إلى شقتها في الدور الثالث في تلك البناية القديمة نسبياً في أقدم أحياء تل أبيب حي غوش دان أخرجت المفتاح الخاص وفتحت الباب ودلفت وأغلقت الباب خلفها بقدمها ، وتقدمت من منضدة صغيرة قريبة من مدخل المنزل ووضعت عليها ما تحمله من مؤن غذائية ، وهي تطلق سبة في حق اسرائيل ككل

- (راشيل سيروف) موظفة بمرفق كهرباء شرق تل
أبيب.

أنتفضت (راشيل) عند سماع تلك العبارة من خلفها فألتنفت
سريعا تجاه مصدر الصوت ، ولكن المتحدث كان يقف بركن
مظلم ولكن رأته بيده بريق المسدس على إنعكاس الإضاءة
المنخفضة القادمة من إحدى الشرفات المغلقة.

- من أنت وكيف دخلت الى منزلي؟؟

تقدم منها حامل السلاح بهدوء حتى بانته ملامحه في ظل
الأضاءة المنخفضة ، وتابع حديثه وكأنه لم يسمع سؤالها.

- ولكن تلك الوظيفة ما هي إلا تمويه لعملك الحقيقي في

قسم متابعة الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي ب)

(الموساد) قالها وهو يميل أكثر إليها.

أمتقع وجهها عند ذكر (الموساد) وقالت

- عذرا سيدي أعتقد أنك تقصد شخصا آخر فأنا أعمل فقط

في مرفق كهرباء شرق تل أبيب ، ولا أعلم عن أي

شيء تتحدث

أبتسم وأقترب أكثر منها وهو يقول

- أعرفك بنفسني (ليان اديم صاروف) زميلك بمرفق مياه

المدينة وضحك وهو يقترب منها وأيضا أعمل بالموساد

ولكن في قسم التتبع والأختراق الألكتروني.

أزدرت لعابها بصعوبة ، وتابعت

- ولكن لماذا تخبرني بهذا يا سيدي ، ولماذا أقتحمت

منزلي بتلك الطريقة وماذا تريد مني؟؟

قاطعها (ليان)

- أريدك أن تصليني بالمخابرات المصرية

أزداد أمتقاع وجهها وقالت

- المخابرات المصرية؟! وما علاقتي أنا بها؟ يبدو

أنت مخطئ يا سيد (ليان)

ضحك ليان، وخفض صوته وهو يقترب منها أكثر

- أم أقول (مجاربة الصحراء)؟؟

وما أن نطق بذلك الاسم حتى أصفر وجهها حتى حاكى وجوه

الموتى وسقطت على مقعد خلفها صامتة تنظر إليه في ذهول.

- لا تخافي، جئت في سلام ولا أضمر لك أي شراً.

وضعت رأسها بين يديها وقالت بصوت خفيض

- كيف عرفت بذلك الاسم؟؟

جلس على المقعد المقابل لها وقال

- لقد تتبعته ال (IP) الخاص بك، عن طريق الخادم

الرئيسي لمبنى الموساد، وأنا سبب إطلاق الإنذار العام في

المبنى، فقد اعتبروها محاولة اختراق خارجي، ولكنني كنت

أتتبع جهازك إنت من الداخل، ولكنني نجحت في الهروب.

- وماذا تريد مني؟ ولماذا لم تبلغ عني؟

قالتها في إستسلام كامل له ، فتابع حديثه

- لا أريد منك أي شيء إلا ترتيب اتصال بالمخابرات

المصرية فقط ، وأعدك أن لا أذكر أي شيء خاص بك

أبدا لأي إنسان.

صمتت لفترة ، وقالت

- ما أدراك أنني أعمل لصالح المخابرات المصرية ،

وليس أي جهة أخرى ، فأعداء إسرائيل في كل مكان؟

- مجرد حدثي يخبرني بهذا ، ولا أعتقد أن أي جهة أخرى

يمكن أن تصل الى هذه الدرجة ، وأيضا هناك ملامحك ، أقرب

للملامح المصرية الصميمة ، وأيضا أسلوب رذك على الموقع

كان أقرب لأسلوب المصريين واللهجة المصرية ، تغلب على

كتاباتك ، فأنت مطمئنة لإخفاء هويتك خلف الجدار الناري

للخادم الرئيسي للموساد.

قالها وظل صامتا ، منتظرا ردها ، ولكن لم ينتظر كثيرا

- ماذا تريد أخبارهم ؟

أعتدل في مقعده للخلف ونظر لها

- أخبريهم أن ابن الذئب الأبيض ، يريد العودة لجذوره .

قالها وصمت وتركها وألف علامة استفهام تدور في عقلها ، من

هذا ؟ ومن هو الذئب الأبيض ؟

من؟

الكاتب مايكل يوسف

تعالت طرقات خفيفة على باب تلك الغرفة بمبنى المخبرات المصرية ، طرقات هادئة وكأنها لا تريد أن تسبب أي أزعاج أو تخرج من بالداخل من تفكيره وعمله ، وما هي إلا لحظات حتى أتى صوت رزين قائلا .

- تفضل بالدخول

فتح الباب وما إن ظهر الذي خلفه ، حتى نهض صاحب الجسد السمين مسرعا مهرولا مرحبا بالقادم

- سيادة المدير ، أهلا وسهلا بك يا سيدي ، وتابع وهو

مبتسم لم أكن أتوقع تلك الزيارة في الحقيقة ، وأشار الى

أقرب مقعد وتابع ، تفضل يا سيدي.

جلس سيادة مدير المخبرات العام الى المقعد المقابل له وهو

يبتسم لصاحب الجسد البدين

- كيف حالك يا (خيري) ، وكيف حال غرفتك الجديدة ،

هل أعجبتك ؟

أبتسم (خيري) أبتسامة تنم على الأمتنان و تهدج صوته

- شكرا لك يا سيدي

أنعقد حاجبا السيد مدير المخابرات العامة وأرتسمت على وجهه

ملامح دهشة

- على ماذا تشكرني يا (خيري) ؟؟ وتابع نحن من يجب

أن نشكرك على قرار عودتك ، أنت لا تعلم كم نحن في

أحتياج إليك والى خبراتك في قسم المحاكاة والتقليد ،

أنت مهارة فريدة في مجالك يا (خيري) وأكاد أجزم أن

لم يأتي من مثل مهارتك وقدراتك في مصر كلها ، بل

قل العالم.

أطرق (خيري) بنظرة أرضا و أنسابت دمعة حبيسة من مقلته

، فربت السيد المدير على كتفه قائلا.

- لننسى الماضي يا (خيرى) بكل جراحة والأمة ،
 فلسوف تمضي الحياة شئنا أم أبينا.
 رفع (خيرى) وجهه الغارق بدموعه.
- كيف يا سيدي ؟ كيف أنسى حياتي كلها ؟ كيف أنسى
 أصدقاء عمري كله ؟
 قالها وأنهمرت دموعه أكثر ، فأقترب منه السيد مدير المخبرات
 وقام بأحتضانه وهو يقول
- ومن منا يستطيع نسيانهم يا (خيرى) ؟ من ؟
 وصمت فترة ليترك (لخيرى) فرصة لتفريغ شحنة عواطفه ،
 وما أن هدأ قليلا حتى تابع حديثه.
- لم تخبرني ، كيف حال مكتبك الجديد ، والفريق الذي
 سوف تشرف على تدريبيه ، ذلك الفريق هو صفوة
 شبابنا في مجال الكمبيوتر والجرافيك وتقنيات الذكاء
 الاصطناعي.

مسح (خيرى) ما تبقى من أثر للدموع من على وجهه ، وظهر

الأهتمام على وجهه وصوته

- بالفعل يا سيدي ، لم أرى في حياتي من مثلهم في

مهاراتهم ، وأيضا تلك التقنيات الغريبة والعجيبة التي

يقومون باستخدامها ، حتى أني قد حدثت نفسي أن ما

كنا نقوم به في الماضي ما هو إلا عبث أطفال بالنسبة

الى ما هم قادرون على فعله الآن مع تلك التقنيات

الجديدة وخاصة ذلك الذكاء الاصطناعى.

أبتسم السيد مدير المخبرات العامة وقال متنجعا

- كل تلك التقنيات ليس لها أي قيمة يا (خيرى) بدون

عقل وذكاء الإنسان ، قالها وهو يشير بأصبعه الى رأس

(خيرى) ، الآن كل ما هو مطلوب منك أن تصقل تلك

المواهب والتقنيات التي يمتلكها هؤلاء الشباب بالذكاء

والحنكة وحسن التدبير لجعلهم بالفعل فريق قادر على

صنع المستحيل ، فلا قيمة لكل تلك التقنيات الحديثة

بدون لمسات عبقرية من صاحب الأصابع الذهبية.

أحمر وجه (خيرى) من الخجل لذلك الإطراء واللقب الذي

كان يطلق عليه فيما مضى ، وأستدار المدير وهم بالخروج لكن

أوقفه صوت خيرى من خلفه.

- شكرا لك يا سيدي

ألتفت له السيد مدير المخابرات وأبتسم في وجهه وقال

- لا تشكرني أنا يا (خيرى) ، بل يجب علينا جميعا أن

نشكر بلدنا ، تلك البلد التى عانت على مر العصور

والأزمة ومازالت تعطينا من خيراتها ، ولا تتخلى عن

أبنائها أبدا .. أبدا يا (خيرى) ، قالها وأنصرف تاركا

خلفة (خيرى) يكاد قلبه أن يقفز من صدره من شدة

خفقانه..

ولا تفارق ذهنه إلا فكرة واحدة..

مصر..

فقط..

تعالّت دقات سريعة على باب غرفة السيد (يوسئ) مما جعله
يشير مسرعا بالدخول ،

- ماذا هناك يا (باروخ) ؟؟

تسارعت أنفاس (باروخ) فأشار له السيد (يوسئ) أن يهدأ و
يسترد أنفاسه أولا

- آسف سيد (يوسئ) ولكن كان يجب أن أخبرك
بالمعلومات الجديدة بمنتهى السرعة

أشار له السيد (يوسئ) أن يتابع

- لقد عثرنا على إحدى البرامج الخبيثة التي قام (ليان)
بزراعتها في الخادم الرئيسي ، وهو كان مجرد فتح منفذ
في الخادم الرئيسي إلى حاسوب (ليان) حتى يستطيع

الولوج الى جميع بيانات وملفات الخادم الرئيسي كامله ، وبالفعل قام بنسخ العديد من الملفات نقوم بحصرها الآن ، وأيضا الخبراء يقومون الآن بترميم القرص الصلب الخاص بحاسوب (ليان) بعد أن تدمر بفعل الحريق ، ولكن ليس كل هذا هو المهم يا سيدي ، فقد عثرنا بخلاف الملفات التي قام بنسخها على قيامه بالبحث في عناوين ال (IP) الحكومة التي يقوم الخادم الرئيسي بأخفائها ، بل وقد قام بتتبع إحداها وهو في قسم مراقبة مواقع التواصل الاجتماعي والأنترنت.

صمت بعدها (باروخ) وظل السيد (يوسئ) صامتا مفكراً لفترة وأخيرا أشار لباروخ متابعا

- كان (ليان) في آخر فترة يعمل في محاولة كشف ذلك الموقع العربي الأخباري ، والذي كنا نشك أنه يخفي خلفه إحدى شبكات التجسس على مجتمعنا ، وصمت

قليلًا وأعتدل ونظر لباروخ وهو يقف فجأة من مجلسه ،

هل تعلم معنى هذا يا (باروخ)؟؟

- أن ذلك التجسس داخلياً..

- نعم يا (باروخ) لقد نجح (ليان) في العثور عليه ولكن

ما حدث جعله لا يكمل عمله ، و أختطف سماعة هاتفه

وضرب رقم داخلياً مختصر وقام بأعطاء أوامره بوضع

كل العاملين في قسم متابعة مواقع التواصل والانترنت

تحت المراقبة حالاً وإحضار ملفاتهم بالكامل على

حاسوبه الشخصي الآن وأرسال نسخة من تلك الملفات

الى قسم التحليل النفسي ونسخة الى قسم التحريات حالا

، وأغلق الهاتف وهو ينظر ل (باروخ) اذهب الآن

ولا تعود إلي إلا بكل البيانات التي كانت على القرص

الصلب الخاص ب (ليان) ، وما أن أنهى عبارته حتى

أنصرف (باروخ) مسرعاً لتنفيذ أوامره ، فجلس على

مقعده ونظر لشاشة حاسوبه والتي تحوي صورة (ليان)

أمامه وتحدث وكأنه يخاطب الصورة ، من أنت ؟

وماذا حدث ؟

هل أنت جاسوس أم عميل أم خائن ؟

أم أنك متورط في شيء ؟

أم أنك وطني وتحاول كشف سر ذلك الموقع ولكن حدث شيء

قلب الأمور عليك ؟؟

من أنت ؟؟

قالها وهو يصرخ و يضرب بقبضته على سطح مكتبه..

- أبي..

صرخت بها (زينة) وهى تهزول مسرعة لتلقي بنفسها في أحضان أبيها الشيخ (دياب) ، وعلى الرغم من سنوات عمره إلا أنه حملها كأنها طفلة بين ذراعيه وظل يدور بها كما كان يفعل أثناء طفولتها وهى تعانق رأسه وتقبله في كل مكان تصل إليه شفيتها.

ظلوا على هذا الوضع عدة دقائق ، حتى شعرت أن أنفاس أبيها تنهدج من المجهود المبزول في حملها ، فهبطت أرضا وساعدته حتى أجلسته على أقرب مقعد ، ودفنت رأسها بين قدميه تبكي وهو يربت على رأسها وسقطت دمه حبيسة من عينه ، ظل على هذا الوضع فترة ، حتى أعتدت (زينة) وهى تمسح دموعها وتنظر الى أبيها في عينه مبتسمة.

- حمد لله على سلامتک يا ابي ، حمد لله ، لقد كنت متأكدة
من عودتك إلى ، لقد دعوت الله وأعلم أنه سوف
يستجيب ، وها هو أستجاب.

ضم الشيخ (دياب) رأسها بين يديه

- الحمد لله يا أبتني ، رغم محبسي والوضع الذي كنت به في
سجون جيش الاحتلال ، إلا أنني كنت أثق بالله وأنه سوف
يخرجني من هذا الوضع ولقد كان ، الحمد لله الذي لا يحمد على
مكروه سواه ، والفضل له أيضا ، ليحميه الله ويخرجه سالماً ،
لفتت تلك العبارة أنتباه (زينة) فنظرت لعينة متسائلة..

- (ليان) ؟؟؟!!

هز رأسه بالإيجاب..

- نعم يا أبتني ، لقد كاد أن يضحى بحياته من أجل أنقادي
، لقد فعل المستحيل بحق حتى أخرجني من الأراضي
المحتلة.

أُتسعت عيناها في رعب وقلق وصرخت.

- وهو يا أبي ؟؟

- هل هو بخير ؟؟

ربت على كتفها مطمئناً..

- أطمئني يا أبنتي ، هو بخير ، من مثلة من الصعب أن

يصيبه مكروه ، فهو ذكي ولماح وخفيف الحركة والأهم

من كل هذا يملك روح محارب قلما يجود الزمان بمثلة ،

حتى أنه يذكرني برجل واحد فقط لم ولن يتكرر.

أرتسمت أبتسامة على وجهها وهي تحت أبيها على الحديث ،

أخبرني يا أبي بما حدث ، وكيف فعلها (ليان) كيف أستطاع

أخراجك من سجون الأحتلال وتهريبك من الحدود.

- حسناً يا أبنتي سوف أخبرك بكل ما حدث وكل التفاصيل

وكيف فعلها (ليان) ذلك المقاتل الصنديد الذي كم كنت

أتمنى أن يهيني الله أبناً على شاكلته .. ولكن تلك حكمة

الله سبحانه وتعالى ، أن يهبني أجمل وأحن وأنقى قلب ،
قالها وهو يمسك ذقنها بيده فقبلت يده ، ضمها الى
صدره وشرع يحكي لها كيف فعلها (ليان) .. وكيف
حارب كل قوات الأمن ورجال المخابرات الإسرائيلية
بمنتهى الجسارة والعبقرية ، ومع التفاصيل تتسع عيناها
من فرط الأثارة ، وتتعالى دقات قلبها حباً..
وتتعالى..

- أسف سيدي

قالها (مراد) بعد أن فتح باب غرفة سيادة المدير دون أن يؤذن
له فقد طرق الباب طرقا سريعا وقام بفتحه مباشرة دون أنتظار
الأذن بالدخول ، تطلع له السيد مدير المخابرات وسأله

- ماذا هناك يا (مراد) ، من نظراتك ودخولك السريع

هذا ، يوجد شئ مهم ؟؟

أجابه مراد وهو يلهث

- يوجد شيء مهم وخطير يا سيدي ، لقد وصلت رسالة

الآن من (محاربة الصحراء) رسالة مقتضبة وغير

مفهومة بالمرّة.

أنعقد حاجبا السيد مدير المخابرات وتساءل مندهشا

- (محاربة الصحراء)؟؟ أليس من المفترض أنها في

حالة تحوصل تام الآن وكل أنشطتها متوقفة بالكامل

ومنع أي محاولة للاتصال بنا.

هز (مراد) رأسه موافقا وتابع

- وهذا ما تم إبلاغها به وبالفعل شرعت في تنفيذه ، ولكن

فوجئ رجال قسم الاتصالات بورود تلك الرسالة على

إحدى صفحات التواصل الاجتماعي الخاصة

بالاتصالات الطارئة ومن حساب احتياطي يستخدم في وقت الأزمات فقط ، مما جعلهم يسرعون بفك شفرتها وأرسالها لى فوراً ، ولكن يا سيدي فحوى الرسالة هو الغامض بحق.

أشار له السيد مدير المخابرات بالأسراع

- أخبرني بفحواها يا (مراد)

فتح مراد الورقة الصغيرة التي بيده وقرأ ما بها

- ابن الذئب الابيض يريد العودة لجذوره

صمت (مراد) تماما بعد تلك العبارة وخاصة بعد نظرة الدهشة

وأتساع أعين السيد مدير المخابرات ، وطال الصمت فترة

طويلة ، قطعة (مراد) متسائلاً

- سيدي ؟؟ .. هل أدركت شيء من فحوى الرسالة ؟

أرتسمت أبتساماة على وجهه السيد مدير المخابرات وهو يقول

- لقد توقعت هذا .. ولكن لم أتوقع بمثل تلك السرعة ولا تلك الطريقة ، فعلا هذا الشبل من ذاك الأسد.

ونظر ل (مراد) وقال

- أرسل رسالة ل (محاربة الصحراء) بأنه سوف يتم النظر في الأمر ، وأخبرها بإيقاف كل أنشطتها تماماً وأنه جاري الأعداد لخروجها من هناك ، فقد أنكشف أمرها ، وأصبحت مسألة وقت فقط حتى يتم القبض عليها ، فيجب الأسراع يا مراد بتنفيذ عملية لخروجها الأمن من اسرائيل.

أعطى تعليماته وشرذ بنظرة بعيدا ، ولكن (مراد) لم يتحرك من مكانه ظل واقفا صامتاً ، مما جعل السيد مدير المخابرات ينظر له بدهشه

- ماذا هناك يا (مراد)؟؟ لماذا لم تذهب لتنفيذ التعليمات؟؟

- عذراً سيدي ، ولكن ما هي فحوى الرسالة ؟ ومن هو الذئب الابيض ؟ ومن هو أبنه ؟ وهل يوجد علاقة بين تلك الرسالة وبين صديقنا هناك ؟ (ليان) ؟
ألقي كل تلك الأسئلة ووقف صامتا

- هذه قصة طويلة جدا يا (مراد) ولكن كل الشكوك التي كانت في عقلي تأكدت الآن أنها حقيقة ولكن مهما كانت الدوافع والأفعال التي قام بها (ليان) لا يمكن الوثوق بالنوايا أبداً ، أذهب الآن يا (مراد) ونفذ ما أخبرتك به سريعا ، وسوف تعلم كل شيء قريبا فسوف تتولى أنت تلك المهمة ، وصمت قليلا وتابع مهمة (ابن الذئب) ،
قالها وسرح في ذكريات قديمة.

تعالى صوت رسالة تنبيه من الحاسوب الخاص بالسيد (يوسئ)
فالتفت إلى شاشته و عدل من نظارته الطبية وتابع فحوى الرسالة
التي تعرض على الشاشة ، وما أن أنتهى من قراتها حتى رفع
سماعة هاتف مكتبة وأتصل برقم صغير
- أحضر حالا يا (شاول)

وأغلق سماعة الهاتف ، وما هي إلا دقائق حتى تعالى صوت
دقات على باب الغرفة فسمح لصاحبها بالدخول

- لقد أرسل القسم التقني تقرير إلي الآن يفيد أنهم نجحوا
في تحديد أي قسم من الأقسام وبالتحديد أي جهاز نجح (ليان)
في اختراقه قبل أن تنطلق صفارات الإنذار وهو
جهاز الحاسوب الخاص (راشيل سيروف) من قسم
متابعة وسائل التواصل الاجتماعي ، أريد كل

المعلومات عنها الآن وكل تاريخها بالكامل ، وأيضا
توضع منذ الآن تحت الملاحظة الدقيقة ، وأرسل إلى)
باروخ (بعد ان تذهب لتنفيذ التعليمات.

خرج (شاول) لتنفيذ التعليمات ، وترك خلفه السيد (يوسئ)
يتفحص شاشة حاسوبه ، دقائق قليلة وكان (باروخ) يقف أمام
السيد (يوسئ) صامتا منتظرا التعليمات ، فأشار له السيد)
يوسئ (بالجلوس.

- ما هي مدة الصداقة بينك وبين (ليان) ؟؟ وما هي قوة
تلك الصداقة ؟

لم يتوقع (باروخ) تلك الأسئلة فصمت قليلا ثم أجاب
- عذرا يا سيدي لم أتوقع تلك الاسئلة ، توقعت أسئلة
بخصوص العمل ولكن بالطبع سوف أجيب ، حسنا أنا و
(ليان) أصدقاء منذ الجامعة فقد كنا أصدقاء وزملاء
دراسة في مدرسة الهندسة وعلوم الحاسوب في الحرم

الجامعى (أدموند ي سفرا - جفعات رام) بتل ابيب ،
وكان (ليان) الأول على دفعتنا طوال مدة الخمس
سنوات الدراسية ، وهو شخصية أنطوائية جدا وليس له
أصدقاء بالشكل الواضح الصريح ، وإن كان يعتبر كل
من حوله زملاء فقط سواء في الدراسة أو بعدها ،
وحتى بعد أن تم اختيارنا من الدفعة بالكامل لشرف
العمل بالجهاز هنا ، لم نصبح أصدقاء بالشكل المتوقع ،
فهو حياته كلها ليس بها ما يخفيه أو ما يحته على أي
تغيير أو أي نشاط مخالف لطبيعته ، فهو من صغره
أنسان رياضي يعشق الرياضة بكل أشكالها ويعشق
القراءة أيضا حيث كان كل أوقات فراغه بمكتبة الجامعة
ولا نراه تقريبا في أي أنشطة اجتماعية سواء طلابية أو
رسمية أو حتى بين الطلاب أنفسهم ، ليس له أحد سوى

عمته (تمارا) وهي التي ترعاه بعد أمه ، وأعتقد أنه

بلا أب ، فلم يأت أي ذكر لأبوه نهائيا من قبل.

صمت باروخ بعد أن أدلى بكل ما يعرفه عن (ليان) ، وكان

خلال تلك الفترة من الصمت ينظر له السيد (يوسئ) بدون أي

يظهر أي تعبير على وجهه.

- حسنا يا (باروخ) يمكنك الأنصراف الآن ، هل من

جديد في موضوع القرص الصلب الخاص بحاسوب (

ليان)

هز (باروخ) رأسه نفيا وأجاب

- لا يا سيدي ليس هناك جديد ولكن القسم الفني يعمل عليه

جاهدا ، لأنه تعرض للحرق والتلف نتيجة صدمات قوية ، وقبل

كل هذا تم تشفير الملفات بالكامل بأحدى فيروسات الفدية

الشهيرة التي لم نجد لها أي حل حتى الآن ، فالعملية تحتاج الى

بعض الوقت يا سيدي ، ولكن بالتأكيد سوف نصل الى تلك
المعلومات في القريب العاجل.

- حسنا يا (باروخ) يمكنك الأنصراف الآن وأعلمني
بالمستجدات!

خرج (باروخ) تاركا خلفه السيد (يوسئ) ينظر إلى شاشة
حاسوبه التي تحتلها صورة (ليان) .. وضرب على سطح
مكتبة متحدثا الى الصورة.

من أنت ؟؟

من أنت ؟

جالسة في تلك الشرفة المطلة على النيل وتداعب نسمات الليل
شعرها الأسود الطويل ، أنحدرت دمعة على خدها ، أنسابت
على وجنتها وتبعثها أخرى وأخرى ، شعرت بيد تربت على

كتفها ، فأسرعت بتجفيف دموعها ورسمت ابتسامة على شفثيها
والتفتت لصاحب اليد وألقت بنفسها بين ذراعيه تعانقه ، ظل
يربت على رأسها بيده الحانية.

- هوني عليك يا بنتي ، أطمئني هو بخير.

رفعت رأسها متظاهرة بالدهشة

- من ؟ من تقصد يا أبي ؟

ضحك الشيخ (دياب) وقال لها وهو يمسك بذقنها

- وهل تخفي على أبيكي شيئا يا (زينة) ، وحتى لو

حاولتي ، عيناك تخبرني بكل شيء.

خفضت رأسها من الخجل ، ولكن لم تستطع أن تكتم جماح

دموعها فأنسابت تغرق وجهها ، فضمها الى صدره وتركها حتى

أخرجت كل مشاعرها.

- أعلم ما بقلبك يا أبنتي ، والآن فقط بعد أن تأكدت من

مشاعرك تجاهه سوف أفصح لك عن ما علمته منه

شخصياً ولكن ما سوف أخبرك به ، بالتأكيد يحتاج إلى أن نتأكد من صحته أولاً ، ولكن يجب أن أريح قلبك ولو قليلاً ، قالها وصمت قليلاً ، وخلال لحظات الصمت تلك ، كانت عينا (زينة) تحاول أن تخترق عقله لتحتة على البوح.

فتابع حديثه ليريح قلبها

- حسنا يا أبنتي ، لقد اكتشف (ليان) خلال عمله في الموساد أن أبيه مصري مسلم وأن أمه اسرائيلية يهودية ، بل أيضا أن أبيه رجل محابرات مصري ، ولكن لم يعطني أي تفاصيل أخرى تخصه ، وهو يريد أن يعود لجذوره ، فهو يرفض المجتمع الإسرائيلي و يرفض أن يعيش به ، هذا كل ما قاله لي ، كان يتحدث وهي تنتظر له وقلبها يكاد أن يرقص طربا ، وما إن أنتهى من

حديثه حتى قفزت من السعادة وظلت تقفز كطفلة
صغيرة أحضر لها أبيها طلبها.

ظل الشيخ (دياب) ينظر لها ولنظرات السعادة في عينيها ،
وأقرب منها وضمها الى صدره مرة أخرى قائلاً لها.

- أعلم يا ابنتي أعلم بما في قلبك ولذلك أخبرتك ولكن
يجب أن ننتظر لنرى ما سوف تؤول إليه الأمور ، فليس
كل ما يتمناه المرء يدركه ، أطلبني من الله ، وهو سوف
يعطيك الصالح لك وللجميع.

قالها وهو من داخله يتمنى من الله أن يحقق لها ما تتمناه ، ويعود
(ليان) ..

يعود لوطنه..

يعود لأهله..

يعود لدينه..

- (نورهان فريد)

قالتها قاطعة الصمت الطويل السائد منذ فترة طويلة وخاصة بعد أن أرسلت الرسالة الى القاهرة وهي تجلس أمام شاشة حاسوبها منتظرة الرد ، كان (ليان) جالسا قبالها على المقعد المواجه لها ، فنظر لها بعد ما قالت .

- هذا أسمك؟

قالها ليان

- نعم ، لا أعلم لماذا أخبرتك به ، ولكن شعرت أنني بحاجة أن أخبر أحد به ، وصمتت قليلا وتابعت ، هل تعلم أنني أقف يوميا أمام المرأة قبل أن أخذ الى النوم وأقول أسمى لنفسي ، أفعل هذا كل يوم منذ أن تم

زراعتي في هذا المجتمع ، لقد شعرت بالخوف أن أنسى
أسمي ومن أنا ، قالتها وأطرقت أرضاً برأسها.

صمت (ليان) أحتراما لمشاعرها ، وبعد فترة تحدث

- على الأقل إنت تعلمي هويتك وأهلك ومن أبيك ومن أمك
، وأتيتي لهذا المجتمع بمحض إرادتك ولأجل وطنك ، فما بالك
بإنسان عاش طوال عمره في وهم لم يعلم له أباً ، وحتى أمه
كانت مجرد خدعة ، عاش في مجتمع عنصري وتربى على
أفكار من داخله يرفضها ، وفجأة يكتشف أنه ضحية خدعة كبيرة
ليس هذا فقط ، ولكن أكتشف أنه مصري الأب مصري مسلم ،
وإن أبيه يعتبر العدو الأول لمجتمعه ، قالها وصمت تماما.

- أسفة ، لم أقصد أن أجرح مشاعرك ، وأذكرك بكل تلك
الأمور.

قالتها له محاولة أن تخفف من تأثره ، فنظر لها وأرتسمت على
شفثيه أبتسامة خفيفة.

- لا عليك ، ليس لي يد بكل ما حدث سابقا ، ولكن أعتقد

أني صاحب القرار فيما سوف يحدث لاحقا.

ولم يكذب ينتهي من عبارته ، حتى تعالي صوت تنبيه بورود

رسالة جديدة فتعلقت أنظارهم بشاشة الحاسوب وأسرعت (

نورهان) وظلت أصابعها تعمل على الحاسوب المحمول حتى

أستطاعت أن تفك تشفير الرسالة وما إن رأتها حتى أتسعت

عينها من الذعر ومن خلفها يقف ليان يقرأ فحوى الرسالة

والتي كانت واضحة وصريحة تماما (يتم النظر في أمر ابن

الذئب ، تجميد كامل لنشاط محاربة الصحراء ، الخطه "أ"

طوارئ ، لقد تم كشف أمرك)

نظر (ليان) لها ، كانت قد سقطت على المقعد ودفنت رأسها

بين ذراعيها ، فسألها

- ما هي الإجراءات المتبعة التي أخبروكي بها ، وما هي

تفاصيل الخطه " أ " طوارئ؟؟

رفعت رأسها وكانت الدموع تغرق وجهها

- إنها خطه للهروب في حالة أنكشاف أمري ، معي جواز سفر سوري بأسم (مادلين الفريد) وتأشيرة دخول للأراضي المقدسة المسيحية باعتباري مسيحية سوريه وأتيت لزيارة الأماكن المقدسة ، ومن مطار بيت لحم أغانر الى الأراضي السورية وهناك أسلم نفسي الى السلطات السورية وأطلب السفير المصري وأعطيه رمز كودي ، وهو يتولى عودتي الى الأراضي المصرية.

- حسنا ، قالها (ليان)

- أحضري ذلك الجواز الآن ، وهيا أحضري اغراضك الضرورية فقط ، وسوف أتولى أنا مهمة إيصالك الى مطار بيت لحم.

وما إن أنهى عبارته حتى تحركت لتنفيذ ما أخبرها به ، أخرج هاتفه وفتح تطبيق الخرائط الشهير وبحث عن أقرب الطرق

والأمن لهم من تل أبيب وحتى بيت لحم ، وبالفعل رسم الطريق على شاشة جواله وحفظ المسار ، وأغلق شاشة الحاسوب المحمول ووضعته في حقيبة صغيرة يضعها على ظهره ، وفجأة شعر بحركة غريبة ، أنصت السمع على الباب كانت تحركات أقدام كثيرة صاعدة السلم الخاص بالعقار ، أقترب من النافذة الصغيرة المواجهة ونظر من بين خصاصها دون أن يظهر نفسه ، كانت سيارة أمن تقف أسفل العقار ويهبط منها عدد من رجال التدخل السريع ويدخلون الى مدخل العقار مسرعين.

- لقد أنتهيت

قالتها (نورهان) وهي تضع حقيبة ظهر مشابه على ظهرها وتقف بجواره ، نظر لها وأمسك بكتفيها وهو يشير لها بخفض صوتها ، وقال لها هامسا.

- قوات الأمن تحيط بالعقار ، وهم في طريقهم الى هنا.

قالها وأتسعت عيناها في رعب ، وسقط قلبها بين قدميها من

الرعب..

فهمست في جزع..

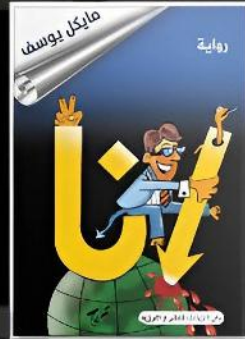
أذا هي النهاية..

لم يجيبها..

فقد كانت محقة..

أنها النهاية..

يتبع باذن الله ،،،



مايكل يوسف، مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات.. مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحاليا مقيم بالإسكندرية. كاتب روايتي صدر له عملان سابقان ، السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت منهما عدة طبعات، صدر له حديثاً :

رواية "أنا" دار الزيات للطبع والنشر، ورواية "يوم ما في أغسطس" دار نشر بيلومانيا، فاز أيضا بمسابقة الابداع بثلاث قصص في العمل المجمع نقطة ومن اول الشغف من اصدارات دار الزيات للطباعة والنشر ، يمتاز أسلوبه بالغموض. والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة.

قال عنه فنان الكاريكاتير العالمي العمر تاج: "مايكل يوسف.. مهندس الكمبيوتر الذي حوّل الحروف العربية إلى إشعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش.. انتظروا "يوسف إدريس" جديد".





الكاتب مايكل يوسف